يكن من شأن هذه المظاهرات ان تساعد الثوار البولنديين في شيء · ولكن قبل فض هذه المظاهرات وافق ممثلو الجانبين على تكوين « رابطة الدولية للعمال » لتبني قضية وحدة الطبقة العاملة في نضالها من أجل تحسين احوالها الاقتصادية والاجتماعية ، بل من أجل وصول العمال الى السلطة · وقبيل عقد الاجتماع الافتتاحي لهذه الرابطة دعي كارل ماركس ـ الذي كان يعيش آنذاك في المنفى في لندن ـ لتمثيل العمال الالمان في الاجتماع · ولكنه وافق على الحضور فقط بصفة « مراقب » · واسفر الاجتماع فعلا في لندن عن تأسيس الرابطة واتخاذ مقرها الرئيسي في العاصمة البريطانية ، وتشكيل لجنة برنامج وعهد الى ماركس بمهمة وضع اللائحة المنظمة لنشاط الرابطة وكذلك برنامج عمل لها · وبالفعل وضع ماركس دستورا لـ « الدولية » (وهو الاسم الذي اصبحت تعرف به الرابطة) يقوم على اساس ان « تحرير الطبقة العاملة ينبغي ان يتم بأيدي العمال انفسهم » ، وان « غزو السلطة السياسية اصبح المهمة الاساسية للطبقة العاملة » · واقر هذا الدستور بالاجماع ·

وحققت « الدولية » نجاحا مبكرا اذ اخذت الاحزاب السياسية العمالية تتألف في ايطاليا وفرنسا وبلجيكا والمانيا وغيرها ، واخذت ترتبط بعلاقات وثيقة مع النقابات والتنظيمات العمالية الاخرى في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية · وقد اعتبرت « الدولية » في ذلك الوقت على درجة من القوة بحيث اخذت الاتجاهات الثورية المتباينة تبذل اقصى المحاولات للسيطرة عليها · وقد نجح ماركس في الابقاء على سياسة « الدولية » وبرنامجها عن طريق ابعاد موضوعات الصراع والخلافات خارج جدول اعمال مؤتمرات الدولية في ذلك الوقت ·

وفي العام ١٨٦٧ ـ وكان عام اضرابات عمالية عامة في جميع انحاء العالم الصناعي ـ نجحت « الدولية » في اتخاذ اجراءات مشتركة تتجاوز الحدود الاقليمية للاقطار ، حتى ان رابطات اصحاب الاعمال فشلت في جلب اشخاص اجانب الى بلادها من اجل كسر الاضرابات · وفي ذلك الوقت قدرت الصحف المحافظة عدد اعضاء « الدولية » بما يربو على سبعة ملايين عامل · الامر الذي اثار انزعاجا شديدا بين نظم الحكم في العالم الصناعي خاصة ·

الا ان « الفوضويين » بزعامة باكونين وتنظيمهم المسمى « التحالف الديمقراطي ـ الاجتماعي » كانوا قد عقدوا العزم على اخضاع « الدولية » لبرنامجهم ، وهو برنامج الثورية الفورية بالوسائل العنيفة ، وتدمير المؤسسات القائمة من أجل انتصار « الفوضوية الاممية » · عارض ماركس هذا البرنامج بشدة وقاد الديمقراطيين الاشتراكيين العلميين ذوي الاتجاه العلمي الواقعي ضده من مؤتمر الى مؤتمر للدولية · ولكن نتيجة هذا الصراع الضاري الذي